ثم يجيء بعده بحرف استثناء يتوهم منه انه اراد ان
يستثني من ذلك العيب فيجيء بالمستثنى من
احسن اوصاف الممدوح

كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ، بهن فلول من قراع الكتائب

اقول ويسمى تاكيد المدح بما يشبه الذم سماه بهذا
الاسم عبد الله بن المعتز وهو ثلاثة الاول ان تثبت
صفة مدح ثم تستثني صفة مدح اخرى كقولك
زيد كريم الا انه شجاع ويجري مجرى اداة الاستثناء
حرف الاستدراك او ما يفهم منه الاستثناء وان لم يكن
من ادواته وتاكيد المدح في هذا النوع من وجه واحد
وهو ان المدح اولا قد حصل باثبات صفة مدح
ثم يستثني فيتوهم السامع انك تاتي بعد اداة الاستثناء
بصفة ذم فاذا اتيت بصفة مدح فقد زال ذلك
الوهم وتاكد المدح الاول بمدح ثان لم يكن خطر
بالبال فيكون له موقع كما لو حصل له ما لم يكن يرجوه
والاستثناء في هذا النوع منقطع ولا يصح دعوى الاتصال
لانه يصير ذما لان الصفة الاولى مثبتة والاستثناء
من المثبت نفي فتكون قد نفيت الصفة الثانية عن

الممدوح

الممدوح وذلك ذم والامر مبني على المدح ومن هذا
النوع قول النبي صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب
بيد اني من قريش وبيد بفتح الباء الموحدة وسكون
المثناة التحتية بمعنى غير ومنه قول النابغة الجعدي

فتى كملت اخلاقه غير انه ، جواد فلا يبقي من المال باقيا

ومنه من القصيدة

فتى تم فيه ما يسر صديقه ، على ان فيه ما يسوء الاعاديا

ومنه للمطيري

قضيب ولكن مبسم النور ثغره ، وبدر ولكن المحاق بخصره

ولابن جابر الاندلسي

ولم تر عيني مثل وجنته خدها ، ولكن حماها اللحظ بالصارم العضب
موردة الخدين معسولة اللمى ، سوى انها تفتر عن لؤلؤ رطب

ومنه قول البديع الهمداني

هو البدر الا انه البحر زاخرا ، سوى انه الضرغام لكنه الوبل

النوع الثاني ان تنفي صفة ذم ثم تستثني صفة مدح
كقولك لا عيب في زيد الا انه يكرم الضيف وتاكيد
المدح فيه يتصور من وجهين احدهما ان يقدر
الاستثناء منقطعا فتكون اولا قد مدحت لان
نفي صفة الذم مدح ثم تستثني صفة مدح على ان

Copyright © King Saud University